العلاقات الأمريكية – السوفيتية وأثرها في الصراع العربي – الإسرائيلي ١٩٦٩-١٩٧٤

أ.م.د.خلود عبد اللطيف عبد الوهاب
م.م.منتهى صبري مولى

لمحة تاريخية موجزة عن تطور العلاقات الأمريكية – السوفيتية ١٩٤٥-١٩٦٨واثرها في الصراع العربي – الإسرائيلي :

احتلت المنطقة العربية أهمية كبيرة في السياسة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ ؛ بسبب ما تحتويه من ثروات طبيعية واقتصادية ومعدنية ،لاسيما مادة البترول الذي أخذ يُشكل عصب الحياة الصناعية عقب الحرب العالمية الثانية من جهة[١]،وبعد توسع الخلافات الأمريكية – السوفيتية بشأن برلين من جهة أخرى[٢] ، وظهور ما يعرف بمصطلح الحرب الباردة Cold War[٣] ، بدأ كلُ من الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي بتوسع نفوذهما في جميع إنحاء العالم بهدف أضعاف الطرف الأخر ، وكانت المنطقة العربية من ضمن مناطق التنافس الأمريكي – السوفيتي . فقد سعت الولايات المتحدة إلى بسط نفوذها في المنطقة من خلال مساندة اليهود في فلسطين[٤] ، إذ قدمت الولايات المتحدة في تشرين الثاني ١٩٤٧ مشروعها المتضمن تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية [٥] .

وبعد أن أقرار الأمم المتحدة[٦] في ١٤ / أيار ١٩٤٨ المشروع الأمريكي أخذ النفوذ الأمريكي يتوسع في المنطقة العربية بعد مساندتهم لليهود

، الآمر الذي دفع الإتحاد السوفيتي إلى التقارب من العرب بهدف أضعاف النفوذ الأمريكي في المنطقة وبذلك أصبحت المنطقة العربية منطقة تنافس أمريكي – سوفيتي ؛ وبسبب ذلك التنافس وتشجيع كل طرف لحليفه في المنطقة اندلعت الحرب العربية – الإسرائيلية الأولى ١٩٤٨[٧] التي أنتهت بتدخل الأمم المتحدة ، دون أن تحقق للعرب مطالبهم المتضمنة إنهاء الوجود الصهيوني من المنطقة العربية ، فضلاً عن ذلك أدت تلك الحرب إلى هجرة الآلاف من العرب الفلسطينيين إلى البلدان العربية المجاورة وفي مقدمتها سوريا والأردن ، إذ اتخذوا من تلك الدول مقراً لهم لمواجهة العدو الصهيوني[٨] .

وبعد وصول الرئيس جمال عبد الناصر[٩] إلى السلطة في مصر ١٩٥٤ أتجه في بداية حكمه إلى سياسة الحياد باعتبار أن القوتين العظميين لم تحققا أي فائدة لدول المنطقة العربية .وبعد موافقة الولايات المتحدة على أتفاقية الجلاء البريطانية من مصر في ١٩ / تشرين الأول ١٩٥٤ بدأ الكيان الصهيوني بسلسلة من الاعتداءات ضد الأراضي العربية . فقد عد اليهود الموافقة الأمريكية على الاتفاقية هو التخلي عن مساندة إسرائيل ، الآمر الذي دفع مصر إلى طلب المساعدة العسكرية من الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا التي اشترطت على مصر الانضمام إلى حلف بغداد ، فضلاً عن ذلك لم ترد الولايات المتحدة الأمريكية على الطلب المصري في حين قدمت حكومة الإتحاد السوفيتي مساعدتها لمصر دون مقابل وبذلك أخذت سياسة عبد الناصر تتجه نحو الإتحاد السوفيتي بعد عقد صفقة الأسلحة التشيكية عام ١٩٥٥ التي كسرت احتكار السلاح[١٠] وأثارت الغرب وفي مقدمتها الولايات المتحدة التي أعلنت عن رفضها لتمويل السد العالي[١١] .

جاء رد مصر على الولايات المتحدة الأمريكية بأن أعلن جمال عبد الناصر عن تأميم قناة السويس في عام ١٩٥٦ فكان ذلك الإعلان سبباً في

قيام حرب السويس عام ١٩٥٦ التي أنهت السيطرة الفرنسية البريطانية على القناة ، وأدت إلى مواجهة حادة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[١٢] ، وبعد توقف تلك الحرب أعلنت الولايات المتحدة مبدأ أيزنهاور[١٣] وفي محاولة من قادة السوفيت للتصدي لهذا المبدأ فقد دعت الحكومة السوفيتية الدول الغربية إلى توقيع التزام يهدف إلى احترام سيادة دول الشرق الأوسط وإزالة القواعد العسكرية منها ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت المقترح السوفيتي[١٤] .

وعلى أثر قبول حكومة لبنان لمشروع إيزنهاور فقد شهدت بيروت مظاهرات عامة مطالبة باستقالة حكومة كميل شمعون[١٥] ، الأمر الذي أدى إلى قيام الولايات المتحدة بإنزال قواتها " الأسطول السادس" في المياه الإقليمية اللبنانية من جهة ، وقيام بريطانيا بإنزال قواتها في الأردن واستخدام قواعد الأردن العسكرية لضرب ثورة ١٩٥٨ في العراق ، بعد وصول عبد الكريم قاسم إلى الحكم في العراق وانسحابه من حلف بغداد وتقاربه من الإتحاد السوفيتي[١٦].

أما فيما يتعلق بالموقف السوفيتي من الإجراءات الأمريكية والبريطانية فأن الحكومة السوفيتية اكتفت بإصدار بياناً في عام ١٩٥٨ نددت فيه التدخل الأمريكي والبريطاني عدته عودة للاستعمار في المنطقة العربية ، ولكن السوفيت لم يتخذوا أي إجراء عسكري ضد بريطانيا[١٧] .

على إية حال ،استمرت الخلافات الأمريكية– السوفيتية من جهة مع أستمرار الصراع العربي – الإسرائيلي من جهة أخرى ؛ بسبب عدم توصل الطرفين إلى اتفاق في جميع قضايا الخلاف بينهما، ولكن بعد قيام الأزمة الكوبية عام ١٩٦٢ [١٨] اخذ الجانبان الأمريكي والسوفيتي محاولة التقارب من بعضهما بهدف تقليل مخاطر الدخول في حرب عالمية ثالثة ، وعلى الرغم من

اجتماع الجانبين عام ١٩٦٣[١٩] وتوصلهما إلى بعض الاتفاقات إلا إن القضية العربية لم يكن لها حيز في المفاوضات المستمرة بين الجانبين ، لذلك بقي الصراع العربي– الإسرائيلي مستمر حتى اندلعت الحرب العربية – الإسرائيلية عام ١٩٦٧ التي جاءت ؛ بسبب قيام الإتحاد السوفيتي بتحذير مصر من أن إسرائيل كانت تستعد للهجوم على سوريا ، والتي انتهت بهزيمة العرب وسيطرة " إسرائيل " على معظم الأراضي العربية ، وعلى الرغم من قطع الإتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية علاقتها بإسرائيل احتجاجاً على احتلال الأخيرة للأراضي العربية المحتلة ، إلا أنه لم يكن للاتحاد السوفيتي أي موقف عسكري مساند للعرب [٢٠] ، ومع بداية عام ١٩٦٨ اخذ عبد الناصر يركز على ثلاث جوانب ،القوات المسلحة بهدف تقوية الجانب العسكري المصري للصمود بوجه إسرائيل ، العلاقات المصرية – السوفيتية لاستمرار الدعم السوفيتي لمصر، والعلاقات العربية بهدف توحيد الواقف العربية ضد إسرائيل ، لاسيما أن مصر لم تكن الدولة الوحيدة المعادية لإسرائيل[٢١] .

الموقف الأمريكي – السوفيت من الصراع العربي – الإسرائيلي بعد وصول نيكسون

أحتل الصراع العربي – الإسرائيلي حيزاً كبيراً في السياسة الأمريكية – السوفيتية بعد وصول ريتشارد نيكسون – R. Nixon[٢٢] إلى منصب الرئاسة الأمريكية الذي أعلن عن بداية الوفاق الدولي مع العالم الشيوعي ويقصد به الاتحاد السوفيتي والصين ، وتضمنت سياسته مناقشة جميع القضايا المعلقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والتي كانت سبب في تطور الخلافات بين الدولتين ومنها الصراع العربي – الإسرائيلي . لاسيما أنه في

عام ١٩٦٩ أصبح على وجود إسرائيل عشرون عاماً دون أن يعترف بها العرب ، فضلاً عن ذلك أهمية المنطقة بالنسبة للمصالح الأمريكية[٢٣].

من جانب أخر فقد عمد الإسرائيليون على شن غارات جوية مكثفة في العمق المصري باستخدام أجهزة الكترونية للتشويش على الدفاع المصري ، بهدف إفشال حرب الاستنزاف التي بدأها عبد الناصر[٢٤] ، الأمر الذي دفع الحكومة المصرية إلى التوجه نحو الاتحاد السوفيتي للاستعانة بصواريخ الدفاع الجوي والطائرات السوفيتية [٢٥]. ويبدو أن هدف المصريين من الضغط على الولايات المتحدة لإيقاف مساعدتها العسكرية للإسرائيليين .

بعد تطور الصراع العربي – الإسرائيلي وبدء المفاوضات الأمريكية – السوفيتية بشأن عقد قمة أمريكية – سوفيتية لحل جميع القضايا المعلقة بين الدولتين العظميين ، في شباط ١٩٦٩ التقى الرئيس نيكسون والسفير السوفيتي أناتولي دوبرينين – A .Dobrynin[٢٦] وفي اللقاء الأول بين الطرفين تطرق الجانبان إلى الصراع العربي – الإسرائيلي ، وأوضح نيكسون للجانب السوفيتي أن كلا الطرفين الأمريكي والسوفيتي لهما مصالح مشتركة في المنطقة العربية ، وفي حال قيام أحدهما بتحقيق مصالحه في المنطقة على حساب الطرف الأخر فأن ذلك سيؤدي إلى مواجهة بين الدولتين ، وعرقلة سياسة الوفاق الدولي بين الدولتين . وفي الوقت ذاته أكد نيكسون على عدم رغبة حكومته للدخول في مواجهة جديدة مع السوفيت في المنطقة العربية[٢٧] .

ومن جانبهم أكد القادة السوفيت على أهمية تهدئة الوضع في المنطقة العربية بما يتناسب مع مصالح الدولتين العظميين ، ولكن اشترطوا على الولايات المتحدة باستخدام نفوذها للضغط على " إسرائيل " للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، مع الاعتراف بوجود إسرائيل كدولة مستقلة ، وأشار دوبرينين أنه في حال رفض الإسرائيليين للمقترح السوفيتي فأن

ذلك يؤكد استمرار الإسرائيليين بعدوانهم على العرب ، فضلاً عن ذلك رأى دوبرينين ضرورة إجراء مفاوضات أمريكية – سوفيتية بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي بعيدة عن المفاوضات الرباعية الأمريكية – البريطانية – السوفيتية – الفرنسية الجارية بشأن القضية ذاتها في نيويورك[٢٨] . ولكن دوبرينين لم يتطرق إلى حقوق الإسرائيليين في الملاحة في قناة السويس أو حقهم في حرية المرور في مضائق تيران أي أن المفاوضات ومن وجهة نظر الجانب الأمريكي تمثل المصالح السوفيتية في المنطقة. لذا رفض نيكسون المقترح السوفيتي ورأى أن تلك المفاوضات لا تحقق مصالح للجانب الأمريكي[٢٩] .

بعد فشل المفاوضات الرباعية في نيويورك بسبب تمسك السوفيت بمطالبهم المتضمنة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، استمرت المفاوضات الأمريكية – السوفيتية بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي دون التوصل إلى أي نتائج ايجابية تحقق مصالح جميع الإطراف بعد تمسك الطرفين بشروطهما السابقة . الآمر الذي دفع نيكسون إلى أطلاق مبدأه الشهير في تموز ١٩٦٩ والمعروف بمبدأ نيكسون– Nixon Doctrine[٣٠] .

مهما يكن من الآمر فأن المفاوضات بين الجانبين الأمريكي والسوفيتي بشأن الصراع العربي– الإسرائيلي كانت مستمرة بهدف أنجاح سياسة الوفاق الدولي بين الدولتين . وفي أيلول ١٩٦٩ أعلن وليم روجر– W. Rogers[٣١] عن خطته المعروفة بـ خطة روجرز[٣٢] التي رفُضت من الجانبين العربي والإسرائيلي[٣٣].

وكانت رئيسة وزراء " إسرائيل" غولدا مائير[٣٤] .قد وصلت إلى واشنطن في الخامس والعشرين من أيلول ١٩٦٩ ، وطلبت من نيكسون أن

تستمر الولايات المتحدة بدعمها العسكري لإسرائيل ، وأن تضغط على مصر للقبول بالصلح دون شروط مسبقة[٣٥].

طلب قادة الإتحاد السوفيتي من الولايات المتحدة في السابع والعشرين من أيلول من العام نفسه اتخاذ موقف مشترك تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي من خلال البدء بمهمة غونار يارنغ – G .Yarng [٣٦] لإيجاد تسوية لمشكلة حدود عام ١٩٦٧ ولكن نيكسون رفض الطلب السوفيتي . وفي تشرين الأول ١٩٦٩ أقترح الجانب الأمريكي على مصر والاتحاد السوفيتي البدء بمفاوضات لحل النزاع العربي – الإسرائيلي، الأولى تتعلق بالنزاع المصري – الإسرائيلي،والثانية تبدأ في كانون الأول من العام نفسه تتعلق بالنزاع العربي الأردني – الإسرائيلي ، إلا أن الجانب السوفيتي لم يبدِ أي تجاوب للمقترح الأمريكي [٣٧] .

وبعد فشل المفاوضات الأمريكية – السوفيتية بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي شن الرئيس جمال عبد الناصر حرب استنزاف ضد إسرائيل في نهاية ١٩٦٩ بهدف تكبيد الإسرائيليين خسائر فادحة . الأمر الذي أدى إلى تأزم الوضع من جديد في المنطقة العربية من جهة ، وفي العلاقات الأمريكية – السوفيتية من جهة أخرى[٣٨] .

ومع مطلع عام ١٩٧٠ دخلت الدولتان الأمريكية والسوفيتية بأزمة جديدة بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي كان سببها قيام إسرائيل بغارات جوية واسعة في المناطق الداخلية لمصر ، في الوقت ذاته حدثت مواجهات بين الفدائيين الفلسطينيين والإسرائيليين على الحدود الأردنية[٣٩] ، فضلاً عن ذلك وقعت مجابهات بين القوات السورية والإسرائيلية في مرتفعات الجولان السورية[٤٠] .

كان رد الإتحاد السوفيتي على تلك الغارات الإسرائيلية أن أرسل وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ألكسي كوسيجين– A . Kosygin[٤١] رسالة إلى الرئيس نيكسون تُشير إلى الاعتداءات الصهيونية على الأراضي العربية وتؤكد دعم الحكومة السوفيتية للعرب ، وأنه في حال عدم قيام الولايات المتحدة بالضغط على إسرائيل لإيقاف عملياتها العسكرية فأنه من حق العرب استخدام الوسائل الكفيلة للدفاع عن أراضيهم وبدعم سوفيتي . كما طالب الإسرائيليين بالانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة[٤٢] . كانت هذه الرسالة مناورة من الإتحاد السوفيتي للولايات المتحدة لتقديم تنازلات في مفاوضات الحد من الأسلحة الإستراتيجية التي كانت تجري بين الطرفين ، لاسيما أن جمال عبد الناصر كان متواجد في موسكو آنذاك بهدف الحصول على صواريخ سوفيتية حديثة مضادة للطيران الأمريكي[٤٣] .

وعلى الرغم من أن رسالة كوسيجين كانت تحتوي على تهديد سوفيتي جديد للحكومة الأمريكية ، إلا أن نيكسون رفض التهديد السوفيتي برسالة أرسلها في شباط ١٩٧٠ ، وأكد عدم قبول حكومته أي تهديدات لبلاده ، مُشيراً إلى رغبة إسرائيل بوقف إطلاق النار مقابل قيام العرب بالمثل . فضلاً عن ذلك تضمن جواب نيكسون تهديداً لموسكو في حال استمرارها بتزويد العرب بالسلاح مؤكداً أن الدول الكبرى ويقصد بها بريطانيا وفرنسا ستتدخل في النزاع لصالح إسرائيل[٤٤] .

مهما يكن من الأمر ، فقد قدمت الولايات المتحدة مقترح للسوفيت يتضمن تجديد وقف إطلاق النار في المنطقة العربية ، وتحديد التسلح لدى المعسكرين في المنطقة ، وكان سبب تقديم واشنطن لتلك المقترحات هو استعداد موسكو لتزويد مصر بالأسلحة في شباط ١٩٧٠ ، ولكن السوفيت رفضوا إجراء أي مفاوضات دون قيام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية

المحتلة عام ١٩٦٧ ، الأمر الذي أدى إلى توقف المفاوضات واستمرار إطلاق النار بين الجانبين العربي والإسرائيلي [٤٥].

تقدم السوفيت في آذار ١٩٧٠ بمقترح جديد لتسوية الصراع العربي – الإسرائيلي بهدف تهدئة الوضع في المنطقة العربية بشكل لا يؤثر على العلاقات الأمريكية – السوفيتية التي بدأت تتحسن مع بدأ مفاوضات قمة موسكو الأمريكية – السوفيتية، وجاء في المقترح تعهد الدول العربية بعدم قيام أي حرب عصابات من أراضيها بشرط إن تبدأ إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة . وعلى الرغم من المقترح السوفيتي لا يحقق ما تسعى إليه الولايات المتحدة ، إلا أن الرئيس نيكسون تساهل مع المقترح ، وأكد للجانب السوفيتي أن حكومته ستطالب إسرائيل بوقف إطلاق النار ، فضلاً عن ذلك قرر عدم تزويد إسرائيل بالأسلحة التي طالبت بها في شباط من ذلك العام ، على أن يُقدم لهم تعويض عن جزء من تلك الأسلحة[٤٦] . حاول نيكسون كسب ود السوفيت وتهدئة الوضع في المنطقة العربية ؛ بعد تدهور الوضع في منطقة الشرق الأقصى أي قيام الانقلاب في كمبوديا .

بسبب تزويد الإتحاد السوفيتي لمصر بصواريخ سوفيتية من طراز " SA3 " وقوات سوفيتية وطيارين سوفيت حتى أصبحت المواجهة شبه حقيقية بين الطيارين السوفيت والطيارين الإسرائيليين توقفت المفاوضات الأمريكية – السوفيتية واستمرت المعارك العربية – الإسرائيلية . فقد أراد عبد الناصر أن يظهر للإسرائيليين قدرة بلاده على مواجهة الغارات الإسرائيلية ، بينما أراد الإسرائيليون أن يضغطوا على عبد الناصر حتى يغير موقفه من الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة[٤٧] .

تأزم الوضع في المنطقة العربية ، وفي الأول من أيار / ١٩٧٠ ألقى عبد الناصر خطاباً أوضح فيه رغبة حكومته بأن تتخذ الولايات المتحدة الإجراءات

اللازمة للضغط على إسرائيل لوقف إطلاق النار والانسحاب من الأرضي العربية ، وأن توقف الولايات المتحدة كافة مساعدتها السياسية والعسكرية والاقتصادية لإسرائيل ، كما أشار إلى أن حكومته لا تقبل بأي مبادرة أمريكية إلا عبر الاتحاد السوفيتي ، الأمر الذي يدلل عدم ثقة العرب بالولايات المتحدة[٤٨] .

أنتهت المفاوضات العربية – الإسرائيلية بالفشل بعد رفض إسرائيل الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ . حيث طالبت إسرائيل بوقف كل نشاط عسكري عربي موجه ضدها[٤٩] .

تزايد الهجوم الإسرائيلي على مصر طيلة شهري أيار وحزيران ١٩٧٠ وبدعم من القوات الأمريكية ،الأمر الذي أضطر عبد الناصر إلى إعلان موافقته على مشروع روجرز الذي أعادت الولايات المتحدة طرحه من جديد في تموز عام ١٩٧٠ ، وتضمن وقف إطلاق النار على جبهة القناة لمدة ثلاثة أشهر ؛ وبسبب رفض الرأي العام المصري والعربي لقرار عبد الناصر برر الأخير على من قبوله لمشروع روجرز جاء بهدف أعادت العمل بقرار الأمم المتحدة رقم (٢٤٢)،وتجنباً للعزلة التي تحاول الولايات المتحدة فرضها على مصر[٥٠]. ويبدو أن هدف الولايات المتحدة من أعادت طرح مشروع روجرز على المصريين مباشرة دون وساطة الإتحاد السوفيتي هو إضعاف التحالف السوفيتي المصري .

على أية حال جرت مفاوضات السلام بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي بعد موافقة عبد الناصر على مشروع روجرز في الرابع والعشرين من آب ١٩٧٠ في هيئة الأمم المتحدة[٥١] ، وبحضور (غونار يارنغ– *G.Yarng*)ممثل الأمم المتحدة وكلاً من ممثلي مصر والأردن وسوريا وإسرائيل، وقبل

البدء بالمفاوضات انسحبت إسرائيل واتهمت الإتحاد السوفيتي بإرسال أسلحة إلى مصر[٥٢] .

لم تمض عشرة أيام عن توقف المفاوضات العربية – الإسرائيلية حتى نشبت المعارك بين الجيش الأردني والفدائيين الفلسطينيين في أيلول ١٩٧٠ التي عُرفت بالحرب الأهلية في أيلول الأسود ١٩٧٠ الأردن . [٥٣] فأثار ذلك الملك الأردني (حسين بن طلال)[٥٤] الذي أبلغ السفارة الأمريكية بضرورة مساندته لاتخاذ إجراءات سريعة ضد الفدائيين ، ومن جانبها بدأت الولايات المتحدة بإرسال أسطولها السادس إلى البحر المتوسط[٥٥] .

على أثر وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٧٠ ، تسلم
(أنور السادات) [٥٦] السلطة في مصر الذي كان يرى ضرورة التقارب من الولايات المتحدة الأمريكية بهدف تسوية القضية العربية تسوية سلمية دون اللجوء إلى حرب جديدة، وإنهاء أزمة الأردن ومصر ، لذا أعلن في الرابع من شباط ١٩٧١عن وقف إطلاق النار ، وإعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية مقابل انسحاب إسرائيل جزئياً من الضفة الشرقية لقناة السويس ضمن جدول زمني للانسحاب يتم وضعه [٥٧] ،وبإعلان السادات وقف إطلاق النار في مصر ، وانسحاب الدبابات السورية من الأردن دخل الجيش الأردني إلى العاصمة عمان وأنهى الحرب الأهلية في الأردن ، وعلى الرغم من رفض إسرائيل للمبادرة ، إلا أنها أسهمت في إنهاء انتهت أزمة الأردن[٥٨].

توجه السادات في آذار ١٩٧١ إلى موسكو بهدف إقناع السوفيت بتزويد مصر بالسلاح الهجومي ليمكن السادات من الوفاء بالوعد الذي قطعه على نفسه أمام الرأي العام المصري بأن عام ١٩٧١ عام النصر والحسم

للصراع العربي – الإسرائيلي ، ومن جانبهم وافق السوفيت على مطلب السادات ، وتقرر تزويد مصر بالأسلحة التي تحتاجها[٥٩] .

وفي الوقت الذي كان فيه السادات يجري اتصالاته مع السوفيت بدأ بإجراء اتصالات مع الولايات المتحدة بهدف التوصل إلى وضع مقترحات قابلة للتعديل بشأن التسوية النهائية للصراع العربي – الإسرائيلي ، إلا أن تلك الاتصالات فشلت ؛ بسبب رفض الإدارة الأمريكية الضغط على إسرائيل ، الأمر الذي اضطر السادات أن يتجه نحو الإتحاد السوفيتي[٦٠] .

توصل الجانبان السوفيتي والمصري إلى عقد معاهدة الصداقة والتعاون، وطلب السوفيت من السادات أن تكون مدة سريان المعاهدة عشرين عاماً ، إلا أن السادات اقترح أن تكون المدة خمسة عشر عاماً ، وبعد أن وافق الجانبان على المعاهدة تم التوقيع عليها في السابع والعشرين من أيار ١٩٧١ .وتضمنت تلك المعاهدة المقترحات التي سبق أن اقترحها عبد الناصر على السوفيت قبل وفاته ، والتي وضعت العلاقة المتينة بين البلدين بشكل تعاهدي ودولي ، ونصت على وجوب تشاور البلدين في كل ما من شأنه أن يُهدد السلام في المنطقة العربية ،فضلاً عن ذلك وافق السوفيت على تزويد مصر بالأسلحة التي سبق أن وعد بها السوفيت السادات خلال زيارته لموسكو[٦١].

من جانب أخر اجتمعت وفود الدول الكبرى في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٧١ في باريس ،واقترح السوفيت أن تعلن الدول الكبرى الأربع بياناً تطالب فيه الإطراف المعنية بالحرب أي مصر وسوريا وإسرائيل أن يبدأو بالاتصال مع المبعوث الدولي يارنغ بهدف تنفيذ قرار مجلس الأمن ، لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل تأزمه بين إسرائيل ومصر[٦٢] .

لم تلق محاولات السادات للتقرب من الولايات المتحدة أي استجابة ؛ بسبب الخلاف الدائر بين وليم روجرز وزير الخارجية الأمريكية وهنري كيسنجر

مستشار الأمن القومي الأمريكي . فقد كان روجرز يسعى إلى حل القضية العربية ويرى أنها صراع إقليمي ليس إلا ، ويرى ضرورة الضغط على إسرائيل فهي من وجهة نظره سبب عدم تسوية المسألة . بالإضافة إلى ذلك فهو لم يكن يرى في الوجود السوفيتي في المنطقة العربية أي تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة العربية[٦٣] .

بينما كان كيسنجر يرى في توسع الصراع العربي – الإسرائيلي ما هو إلا تهديد للمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بشكل عام ، وتوسع النفوذ السوفيتي المعادي للولايات المتحدة في المنطقة العربية ، ولم يكن ينظر إليه على أنه صراع إقليمي إنما عده أحد أسباب استمرار تنافس القطبين الغربي والشرقي في العالم ، لذا اخذ الصراع العربي – الإسرائيلي حالة اللاحرب واللاسلم وتلك الحالة كانت تلائم أهداف الأمريكان والسوفيت بعد سياسة التقارب بينهما[٦٤] .

حاول السادات عند زيارته للإتحاد السوفيتي في مطلع عام ١٩٧٢ حث الجانب السوفيتي على الإسراع في الموافقة بإمداد مصر بما تحتاج أليه من طائرات متطورة ، وأبلغهم أن الملك فيصل بن سعود ملك المملكة العربية السعودية أكد استعداده لتزويد مصر بعشرين قاذفة مقاتلة ، فضلاً عن ذلك فقد أكد السادات للسوفيت أن مصر لن تقبل أي حلاً أمريكيا[٦٥].وفي نهاية الزيارة وبعد تعهد موسكو للسادات بإنهاء الصراع العربي – الإسرائيلي في مفاوضات قمة موسكو ، قدم السادات للسوفيت تعهداً يقضي بعدم قيام مصر بأي تحرك عسكري قبل أنعقاد قمة موسكو الأمريكية – السوفيتية ، بهدف ترقب ما سيحققه اللقاء من نتائج للقضية العربية[٦٦] .

الصراع العربي – الإسرائيلي في مفاوضات القمة الأمريكية – السوفيتية في موسكو عام ١٩٧٢ .

بدأت مفاوضات قمة موسكو في الثاني والعشرين من أيار ١٩٧٢ ، وشملت المفاوضات جميع القضايا التي تؤثر على مصالح الدولتين في جميع أنحاء العالم ، ومن ضمنها منطقة الشرق الأوسط أي قضية الصراع العربي – الإسرائيلي ، وفي اللقاء الذي جمع نيكسون وبريجينيف لمناقشة مسألة الصراع العربي – الإسرائيلي رأى بريجينيف أن إسرائيل هي سبب الإخفاقات في المفاوضات السابقة لعدم تنفيذها قرارات الأمم المتحدة المتضمنة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وأشار إلى إن الدعم الأمريكي الدافع الأساسي لإصرار إسرائيل على استمرارها بمواصلة القتال ، وأكد على ضرورة عدم قيام الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بتقديم المساعدات العسكرية للدول الحليفة لكليهما في المنطقة[٦٧] .

انتهت مفاوضات نيكسون وبريجينيف بعد ثلاث ساعات ولم يتوصل الجانبان إلى نتيجة.لذا قرر الطرفان تكليف كلاً من كوسيجين وكيسنجر بمتابعة القضية في اجتماعات أخرى بعيدة عن الاجتماعات الجارية بين نيكسون وبريجينيف،ولكن ضمن مفاوضات القمة[٦٨].

واصل كيسنجر وكوسيجين مفاوضاتهما بشأن القضية العربية التي عدها الجانبان قضية الشرق الأوسط بشكل عام ،وقد أوضح كوسيجين رأي حكومته المتضمن ضرورة حل مسألة المراقبين الدوليين في شرم الشيخ وغزة من جهة ، والتفاوض بين الأردن وإسرائيل بشأن فلسطين من جهة أخرى ، ورأى ضرورة تحديد المنطقة المنزوعة السلاح للجانبين العربي والإسرائيلي ، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ، ومسألة وقف أطلاق النار بين الجانبين العربي والإسرائيلي ، لاسيما أن استمرار الصراع يؤثر على مصالح الدولتين[٦٩].

إما الولايات المتحدة فقد طالبت بإبقاء نصف سيناء أي جزء من الضفة الغربية وجميع مرتفعات الجولان خاضعاً لإسرائيل ، وأكد كيسنجر في حال

موافقة العرب على ذلك فأن حكومته مستعدة للضغط على إسرائيل لإنهاء ذلك الصراع[٧٠] .

تُعد مسألة قناة السويس وشرم الشيخ من أهم القضايا التي نوقشت بين الجانبين الأمريكي والسوفيت في لقاء القمة ؛ بسبب المصالح الإسرائيلية العسكرية والأمنية في المنطقة. إذ كان الإسرائيليون يرغبون في الحصول على جزء من شرم الشيخ وجزء أخر من قناة السويس ودمجهما مع بعضهما بهدف امتلاك إمكانيات عسكرية للدفاع عن أنفسهم[٧١] . ولكن الولايات المتحدة رفضت مسألة التقسيم والدمج ،إلا إذا كان لأسباب ثانوية مثلاً لتسهيل التفاوض ، وقررت تحديد السيادة المصرية القانونية على سيناء ، والتوصل إلى تسوية مؤقتة بين الجانبين العربي والإسرائيلي يتم خلالها الانسحاب الإسرائيلي منها[٧٢].

رأى غروميكو أن مقترحات الولايات المتحدة المتضمنة احتفاظ إسرائيل بثلاث أرباع الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، وترك الربع الأخير لإسرائيل على أن تجري مفاوضات أخرى بين الجانبين بهدف حل جميع المسائل الأخرى التي تتضمن مسألة اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية ومسألة قناة السويس ، والمناطق المنزوعة السلاح دون وقوع أي حرب بين العرب وإسرائيل تهدف إلى تقسيم السيادة على الأراضي العربية . فقد قام الأمريكيون بفصل مسألة الأردن وسوريا عن المسألة المصرية [٧٣].لذا أوضح غروميكو للقادة السوفيت رفض العرب لمقترح تقسيم السيادة أو فصل القضية المصرية عن القضيتين الأردنية والسورية[٧٤] .

استمرت المفاوضات بين الجانبين واقترح غروميكو على كيسنجر مناقشة مسألة فتح قناة السويس للسفن الإسرائيلية ،ومسألة المناطق المنزوعة السلاح، والتفاوض بشأن مضائق تيران، ورأى أن أية تسوية بين إسرائيل ومصر أو

إسرائيل والأردن أو إسرائيل وسوريا ستكون جزءاً من الكل. واتفق الجانبان أن يتم لتفاوض بشأن المناطق الآمنة في منتصف عام ١٩٧٣[٧٥] .

رفض كيسنجر مقترح السوفيت المتضمن أن يكون نزع السلاح متبادل بين الجانبين العربي والإسرائيلي بمسافة مائة كيلو متر من الحدود العربية – الإسرائيلية ، ورأى أن ذلك يجعل جميع إسرائيل منزوعة السلاح وهذا ما سيرفضه الإسرائيليون[٧٦] .وفيما يتعلق بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين فقد أكد كيسنجر أن حكومته ستراجع قرار الأمم المتحدة (٢٤٢) وستتخذ التسوية الملائمة لها[٧٧] .

في نهاية المفاوضات اتفق غروميكو وكيسنجر على البدء في مفاوضات المبعوث الدولي يارنج ليتم من خلالها التباحث بين العرب والإسرائيليين بشأن ما توصل إليه الجانبان في قمة موسكو ، وبذلك أنتهت مفاوضات قمة موسكو بشأن القضية العربية بعد اتفاق الجانبان عدم تضمن البيان الختامي للقمة أي تسوية لقضية الشرق الأوسط[٧٨] . وعلى ما يبدو فأن كيسنجر نجح ومن خلال تلك المقترحات من عدم إيجاد أي تسوية تحقق مصالح للعرب أو المصالح للسوفيت في منطقة الشرق الأوسط .

وقد أعلن الجانبان الأمريكي والسوفيتي في بيانهما المشترك في التاسع والعشرين من أيار ١٩٧٢ على إنهما يؤيدان أي ((تسوية سلمية في الشرق الأوسط طبقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٤٢) ، وأبديا استعدادهما لأن يلعبا دورهما في تحقيق تسوية سلمية في الشرق الأوسط))[٧٩]. وقرر الجانبان متابعة مفاوضات القضية العربية في لقاء القمة الثاني الذي تقرر عقده في واشنطن في حزيران ١٩٧٣[٨٠].

تداعيات القمة الأمريكية – السوفيتية على الصراع العربي – الإسرائيلي.

استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية عبر سياسة كيسنجر الناجحة في تفتيت التحالف المصري– السوفيتي .إذ أدرك السادات سعي قادة موسكو إلى تحسين علاقاتهم مع واشنطن دون النظر إلى مصالح العرب أو التزاماتهم تجاه مصر التي قطعوها له في اللقاء الذي جرى بين السادات وقادة موسكو في نيسان ١٩٧٢ [٨١] .

ومن جانبه أشار كيسنجر إلى الموقف السوفيتي السلبي من القضية العربية في مفاوضات قمة موسكو بقوله((مما لاشك فيه أن السوفيتيات قد تحملوا ثمناً فادحاً لتجاهلهم مشكلة الشرق الأوسط خلال قمة موسكو وتغاضيهم عن إظهار اهتمامهم الكافي بها ، غير أن سعيهم للإبقاء على الوفاق مع الولايات المتحدة وحاجاتهم إلى القمح الأمريكي دفعهم إلى عدم محاولة إثارة الغرب في منطقة من أكثر المناطق في العالم حساسية بالنسبة لنا))[٨٢] .

بعد رفض قادة موسكو تزويد مصر بالأسلحة التي سبق أن وعدو السادات به قبل انعقاد القمة ،رأى الأخير ضرورة التوجه نحو الولايات المتحدة الأمريكية من جديد لإنهاء مشكلة الشرق الأوسط ، لاسيما بعد الرسالة الشفوية التي بعث بها نيكسون إلى السادات في السادس من تموز ١٩٧٢ عبر وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان التي أشار فيها نيكسون إلى نتائج قمة موسكو ، وأوضح فيها إن إنهاء الأزمة العربية بيد الولايات المتحدة وليس بيد السوفيت[٨٣] .

حدد السادات قراره تجاه السوفيت الذي اقتضى بإنهاء خدمة الخبراء السوفيت العسكريين المتواجدين في مصر ، وقدم لهم شكره لما قدموه لمصر من مساعدة ، وأعلن إنهاء خدماتهم في السابع عشر من تموز ١٩٧٢ ، وفيما يتعلق بالقوات السوفيتية التي تبقى في مصر قرر السادات وضعها تحت القيادة المصرية إلى أن يتم الانتهاء من تدريب المصريين أو يتم سحبها[٨٤] .

أثار قرار السادات بطرد الخبراء السوفيت بريجينيف ، إذ خشيَ الأخير أن يؤثر القرار على علاقات موسكو بالدول العربية الأخرى التي لديها عدد كبير من الخبراء السوفيت ، لذا طلب من الرئيس السوري حافظ الأسد الذي قرر التوجه من موسكو إلى مصر بعد إنهاء صفقة الأسلحة السورية – السوفيتية أن يقنع السادات بالعدول عن قراره[٨٥] . ولكن الأسد لم يستطع إقناع السادات بالعدول عن قراره في طرد الخبراء السوفيت من جهة ، ومن جهة أخرى قرر السادات تخفيف وقع الخبر على السوفيت فأمر بتخفيض عدد الخبراء أولاً ومن ثم إنهاء خدمتهم بشكل نهائي ، لذا تم خفض عدد الخبراء العسكريين من مائة وخمسين ألف إلى عشرون ألف خبير فقط، ومن ثم أنهى خدماتهم بشكل نهائي في الثامن عشر من تموز ١٩٧٢ بعد أن رفضت موسكو تزويد مصر بأي أسلحة[٨٦] .

لم يلق قرار السادات أي تجاوب من الولايات المتحدة الأمريكية ؛ بسبب انشغال نيكسون بالانتخابات الرئاسية من جهة ، وعدم محاولته خسارة الأصوات اليهودية في واشنطن من جهة أخرى[٨٧] ، . لاسيما بعد أن صرح السفير الإسرائيلي أسحق رابيين[٨٨] . في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أنه من المؤيدين لإعادة انتخاب الرئيس نيكسون ،علاوةً على ذلك فأن القرار المصري جاء متزامناً مع فضيحة ووترغييت[٨٩] . أما بالنسبة إلى كيسنجر فقد ظل ينظر إلى مصر على أنها جزء من المعسكر السوفيتي[٩٠] .

قرر السادات أعادة العلاقات مع الإتحاد السوفيتي لعدم تجاوب الولايات المتحدة مع قراره بطرد الخبراء السوفيت ، بهدف ضمان عدم قطع العلاقات مع موسكو بشكل نهائي ، لذا أرسل وفد مصري برئاسة رئيس الوزراء عزيز صدقي إلى موسكو ، وبعد مقابلة الأخير مع بريجينيف أبلغه رغبة السادات في عودة العلاقات المصرية – السوفيتية ، وأكد على تعهد مصر

بعدم تصعيد الخلافات مع موسكو ، واتفق الجانبان على تجديد معاهدة عام ١٩٦٨ التي أتاحت للأسطول البحري السوفيتي تسهيلات بحرية في الموانئ المصرية . وفيما يتعلق بالجانب السوفيتي فقد وافقوا على تزويد مصر بالأسلحة التي تحتاجها[٩١] .

انتهت ألانتخابات الرئاسية الأمريكية بفوز نيكسون في السابع من تشرين الثاني ١٩٧٢ ، لذا أعلن عن بدء مفاوضات أمريكية جديدة مع مصر ، وجرى لقاء بين مستشار الأمن القومي المصري حافظ إسماعيل وكيسنجر في شباط ١٩٧٣ ، وقد رفض حافظ إسماعيل مقترح كيسنجر المتضمن سماح مصر لإسرائيل بالاحتفاظ بقواعدها العسكرية الموجودة في سيناء مقابل اعتراف إسرائيل بالسيادة المصرية على قناة السويس أي فصل السيادة عن الأمن[٩٢] .

وعلى الرغم من عقد عدة اجتماعات بين كيسنجر وحافظ إسماعيل خلال النصف الأول من عام ١٩٧٣ ، إلا أن الجانبان لم يتوصلا إلى أي اتفاق نتيجة لرفض الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل[٩٣] . لذا قرر السادات التحرك عسكرياً لإنهاء الصراع في المنطقة العربية أي ضد إسرائيل لكي يجبر الولايات المتحدة على التدخل حماية لمصالحها في المنطقة[٩٤] .

في الوقت ذاته ، اغتيل ثلاث زعماء فلسطينيين من قبل الإسرائيليين في بيروت ، الأمر الذي دفع السادات إلى إرسال رسالة إلى الرئيس اللبناني طالباً منه دعوة مجلس الأمن الدولي للانعقاد لمناقشة الحادثة ،وخلال انعقاد المجلس طرح السادات مسألة الصراع العربي – الإسرائيلي مفاجئاً أعضاء مجلس الأمن ، واستمرت الجلسات لمدة شهرين انتهت بموافقة مجلس الأمن على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية ، لكن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض الفيتو ضد قرار مجلس الأمن[٩٥] .

بدأ السادات بالاستعداد للحرب فتوجه في أب / ١٩٧٣ لزيارة بعض الدول العربية ومنها المملكة العربية السعودية وليبيا وسوريا ، وكانت زيارته الأخيرة لسوريا من أهم تلك الزيارات . فقد حدد مع حافظ الأسد موعد إعلان الحرب وهو السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ ، بعد أن تكون القوات السورية والمصرية قد أنهت كافة تدريباتها[٩٦] .

وقبل إعلان الجانبين المصري والسوري الحرب ضد إسرائيل أستدعى السادات السفير السوفيتي في مصر في الثالث من تشرين الأول من العام نفسه أي قبل الحرب بثلاثة أيام ، وأبلغه بقرار مصر وسوريا بشأن إعلان الحرب في الموعد المحدد ، وأكد له أن حكومته تنتظر رد الحكومة السوفيتية لمعرفة مدى تعاونها مع العرب في هذه الحرب[٩٧] .

وعلى الرغم من قيام السوفيت بنقل مواطنيهم المدنيين من مصر وسوريا إلى موسكو قبل إعلان الحرب بيومين ، إلا أن السفير السوفيتي اجتمع في الخامس من تشرين الأول ١٩٧٣ مع السادات وأكد إليه موافقة موسكو على إعلان الحرب ،وتقديمها المساندة للعرب . بشرط أن يتم وقف إطلاق النار بعد (٢٤) ساعة ، ولكن السادات رفض المقترح السوفيتي ، وفي اليوم التالي أي السادس من تشرين الأول ١٩٧٣ أعلنت مصر وسوريا الحرب ضد إسرائيل[٩٨] .

جاء رد الفعل الأمريكي في اليوم التالي . فقد أتصل كيسنجر بحافظ إسماعيل للبدء في مفاوضات بشأن الحرب الجديدة ، ولكن تلك المفاوضات انتهت بالفشل بسبب رفض واشنطن الضغط على إسرائيل [٩٩].

من جانبه أرسل الملك فيصل بن سعود رسالة إلى هنري كيسنجر مشيراً فيها إلى إن القوات الإسرائيلية هي السبب وراء إعلان العرب الحرب ، مؤكداً

عدم قيام العرب بأي حرب ضد إسرائيل منذ قيام الأخيرة باحتلال الأراضي العربية ، وتضمن الرسالة السياسة التوسعية لإسرائيل منذ نشأتها وهدفها في توسيع سيطرتها على معظم الأراضي العربية في كل حرب جديدة ، وفي نهاية الرسالة أوضح فيصل أن سياسة إسرائيل المعادية للعرب ستؤدي إلى إعلان حرب عالمية شاملة لا تقتصر على منطقة الشرق الأوسط إنما جميع دول العالم المرتبطة مصالحها في المنطقة ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[١٠٠] .

أعلنت موسكو دعمها للعرب بعد أن إقامة جسر جوي لنقل السلاح إلى دمشق ، الأمر الذي دفع الولايات المتحدة هي الأخرى إلى إقامة جسر جوي لنقل السلاح إلى إسرائيل[١٠١]. ولكن جميع المحاولات الأمريكية لإنهاء الحرب انتهت بالفشل ، الأمر الذي دفع نيكسون إلى استخدام الأسلحة الأمريكية التي كانت تحت الاختبار ضد الجيوش العربية ، مما اضطر السادات إلى الموافقة على العودة إلى المفاوضات مؤكداً رفضه تدمير الجيش المصري وانهياره[١٠٢] .

دخلت الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي في مفاوضات بشأن الصراع العربي – الإسرائيلي خشية الطرفين على مصالحهما في المنطقة العربية بعد اتفاق الطرفين في قمة موسكو على تهدئة الوضع في المنطقة ، لذا توجه كيسنجر إلى موسكو والتقى بقادة الاتحاد السوفيتي وقرر الجانبان إعادة المفاوضات مع مصر[١٠٣] .

بعد موافقة السادات على البدء في مفاوضات جديدة اجتمع مجلس الأمن الدولي واصدر قراري (٣٣٨ و٣٣٩) اللذان رفضا من قبل إسرائيل ، لذا أعلن العرب حظر النفط على دول الغرب[١٠٤] ، الأمر الذي اضطر إسرائيل

للموافقة على قرار مجلس الأمن (٣٤٠)[١٠٥] بعد أن أوضح لها كيسنجر أهمية البدء في المفاوضات بهدف رفع حظر النفط الذي فرضته الدول العربية الذي سبب عجز اقتصادي لمعظم دول الغرب[١٠٦].

بدأت مفاوضات الكيلومتر (١٠١)[١٠٧] في السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٣ بطلب من كيسنجر ، وبعد عدة جلسات انتهت تلك المفاوضات بالفشل ؛ بسبب رفض إسرائيل الانسحاب إلى ما وراء خط العريش – رأس محمد (١٣٠كم) شرق القناة[١٠٨] .

عقد كيسنجر مؤتمراً في جنيف في الحادي والعشرين من كانون الأول من العام ذاته . وقد دعوة لسوريا والأردن ومصر . وقد حضر المؤتمر جميع الإطراف عدا سوريا لإدراكها سياسة المراوغة الإسرائيلية[١٠٩]. ومن جانبه بدأ كيسنجر مع مصر بمفاوضات جزئية بعيدة عن سوريا والأردن . استمرت جلسات مؤتمر جنيف دون التوصل إلى نتيجة لإصرار مصر على انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية ورفض إسرائيل للموقف المصري[١١٠] .

مع مطلع عام ١٩٧٤ واستمرار الخلافات بين مصر وإسرائيل في جميع المفاوضات السابقة ، قرر كيسنجر البدء في مفاوضات جديدة بين الجانبين للمدة (الحادي عشر إلى الثامن عشر / كانون الثاني ١٩٧٤) ،وبعد عدة جلسات توصل الجانبان إلى اتفاقية فك الاشتباك التي نصت على وقف إطلاق النار بين حدود الجانبين واحتفظت مصر بخطوطها التي وصلت أليها في سيناء في حرب ١٩٧٣، فضلاً عن ذلك بدأ الانسحاب الإسرائيلي إلى شرق سيناء بما فيها القوات المرابطة غرب القناة ، وهو أول انسحاب إسرائيلي تحت ضغط عربي وليس تدخل خارجي[١١١] .

من جهة أخرى نجح كيسنجر من عقد اتفاقية فك الاشتباك بين إسرائيل وسوريا على مرتفعات الجولان في الحادي والثلاثين من أيار ١٩٧٤، بعد إن ضعف موقف الأخيرة العسكري ؛ بسبب عقد مصر اتفاقية فك الاشتباك مع إسرائيل [١١٢] .

على إية حال استطاعت حرب تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٣ من تحريك الوضع في منطقة الشرق الأوسط بعد أن جمدتها مقررات قمة موسكو الأمريكية – السوفيتية . إذ استطاعت كلاً من مصر وسوريا بعد إعلانهما الحرب ضد إسرائيل من تحريك واشنطن وموسكو لتهدئة الوضع في المنطقة العربية حتى كادت الدولتان الدخول في حرب جديدة خوفاً على مصالحهما في المنطقة[١١٣].

وهكذا أوضحت حرب تشرين الأول ١٩٧٣ إن الصراع العربي – الإسرائيلي قد يجبر القوتين العظميتين إلى المواجهة في حرب عالمية ثالثة ، لاسيما أن الولايات المتحدة وضعت جميع قواتها العسكرية التقليدية والنووية في حالة تأهب . لذا أن إخفاق الجانبين في قمة موسكو بشأن قضية الشرق الأوسط وعدم توصلهما إلى تسوية سلمية تحقق للعرب أهدافهم ، أدى إلى عودة توتر العلاقات الأمريكية – السوفيتية من جديدة خلال حرب أكتوبر ١٩٧٣ . فقد كادت الدولتان أن تدخلا في حرب جديدة لولا تداركهما للوضع في الشرق الأوسط . وعليه فأن قمة موسكو بالرغم من مقرراتها كانت سلبية على المنطقة العربية والصراع العربي – الإسرائيلي ، الا أنها ساهمت في دفع العرب لمواصلة نضالهم ضد إسرائيل ، وكسر حالة الجمود التي أقرتها القمة الأمريكية – السوفيتية .

الهوامش

(١)–جعفر جبوري جعفر الاعرجي ، الوفاق الدولي وأثره على الصراع العربي – الإسرائيلي ، رسالة ماجستير غير منشور ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨١ ، ص٩٥ .

(٢)– بدأت الخلافات بين الدولتين بشأن برلين بعد رفض الإتحاد السوفيتي نظام العملة الجديد الذي فرضته الولايات المتحدة في برلين الغربية ، للمزيد من التفاصيل بشأن الخلافات الأمريكية – السوفيتية حول برلين ، ينظر : جورج سكولوف ، روسيا بين ١٨١٥–١٩٩١ ، ترجمة انطون حمصي ، ج٢ ، القسم الثاني ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٤٣٤ .

Jussi Hanhimäki and Odd Arne Westad,(eds.), The Cold War . A History in Documents and Eyewitness Accounts, New York, 2003, PP.85-90.

(٣) –حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل منهما تقوية نفسه وأضعاف الجانب الأخر بكل الوسائل عدا اللجوء إلى السلاح،وشاع استخدام هذا المصطلح بعد الحرب العالمية الثانية خلال النزاع الأمريكي– السوفيتي حول ألمانيا: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ج٢ بيروت،١٩٩٠، ص١٨٥–١٨٦.

(٤)– ممدوح محمود مصطفى منصور ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، الإسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص٩٤–٩٥ .

(٥)– روجرز باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج١ ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٣١٥.

(٦)– الأمم المتحدة :منظمة عالمية ، تأسست عام ١٩٤٥ في مدينة سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا الأمريكية على ضوء مقررات مؤتمر دومبارتون أوكس الذي عقد في واشنطن . وجاء تشكيلها بعد فشل عصبة الأمم المتحدة التي تأسست عام ١٩١٩ في تدارك اندلاع الحرب العالمية الثانية ، للمزيد ينظر :

Wikipedia, the free encyclopedia , Cited in : http://en.wikipedia.org

(٧)– للمزيد من التفاصيل حول الحرب العربية–الإسرائيلية الأولى ١٩٤٨والتنافس الأمريكي – السوفيتي في المنطقة العربية ينظر:محمد علي علوية ، فلسطين وجاراتها (اسباب ونتائج) ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص١٤٦–١٤٧ ؛

Ernst Stock ,Israel on the road Sinai, A small Stats. A test of power , ph. D , University of Columbia ,U.S.A, 1963 , PP.140-142 .

(٨)– روجرز باركنسن ، المصدر السابق ، ص٣١٥–٣١٦ .

(٩)– جمال عبد الناصر :ولد عام١٩١٨. وفي عام ١٩٣٧ ألتحق بالكلية الحربية وتخرج برتبة ضابط ، في عام ١٩٥٢ . قاد ثورة يوليو ١٩٥٢ التي ألغت الملكية وأعلنت قيام الجمهورية،أصبح محمد نجيب رئيساً وعبد الناصر نائباً له للمدة(١٩٥٢– ١٩٥٤)،بعد استقالة محمد نجيب عين عبد الناصر رئيساً عام ١٩٥٤،شهد حكمه قيام أزمات منها أزمة السويس ١٩٥٦ ، وحرب يونيو/ حزيران ١٩٦٧ ،وحرب الاستنزاف ١٩٦٩ ،توفي عام١٩٧٠: عبد الوهاب الكيالي،ج٢،ص٧٥.

(١٠) – ادونيس العكرة ، من الدبلوماسية إلى الإستراتيجية (امثولات من الحرب الباردة) ، بيروت – لبنان ، ١٩٨١ ، ص٦٨ .

(١١)– فواز جرجس ، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى ، دراسة في العلاقات العربية – العربية الدولية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص٨٨ ؛ عهود عباس احمد ، موقف الولايات المتحدة من أزمة قناة السويس ١٩٥٦ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ ، ص٧٧ .

(١٢)للمزيد من التفاصيل بشأن حرب السويس والتدخل الأمريكي – السوفيتي ينظر :
David H . Oden , Israel's Foreign Policy in The United Nation 1948-1967, Security Aspects D. University of Pennsylvania U.S.A., 1971. PP.134-136;

محمد حسنين هيكل ، قصة السويس أخر المعارك في عصر العمالقة ، بيروت ، (ط١ ١٩٧٧) ، (ط٢ ١٩٨٢) ، ص١٣١–١٣٨ ؛محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس (حرب الثلاثين سنة) ، مصر ، ١٩٧٤ ، ص٥٧٠–٥٧٥ .

(١٣) – مبدأ أطلقه الرئيس الأمريكي إيزنهاور وقد نص المبدأ على قبول الدول العربية التدخل الأمريكي المباشر في حال تعرضها لهجوم سوفيتي ، وقدم مساعدة مالية قدرها مائتي مليون دولار للدول التي تستجيب للمشروع الأمريكي : ادونيس العكرة ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(١٤)–ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ٢٢٣ .

(١٥) – ميشال جوبير ، الأميركيون ، ط١ ،ترجمة وجيه البعيني، بيروت . باريس ، ١٩٨٩، ص٥٧ ؛ ادونيس العكرة ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(١٦) – موسى محمد ال طويرش ، تاريخ العلاقات الدولية من كنيدي حتى غورباتشوف ١٩٦١–١٩٩١ ، ط٢ ، دار المرتضى – بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص٦١ .

(١٧) – ادونيس العكرة ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(١٨)– للمزيد من للتفاصيل ينظر: أميرة رشك الزبيدي ،أزمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ وأثرها في العلاقات الأمريكية – السوفيتية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأداب– جامعة البصرة ، ٢٠٠٧. ص٩٥–ص١١١ .

(١٩) أتفق فيها الجانبان على أقامة الخط الساخن (*Hotlin*) بين عاصمتي الطرفين لتجنب وقوع صدام مسلح بينهما :

Henry Kissinger , Years of Upheaval , Boston , 1982, P. 256.

(٢٠)– يوسف كعوش ، الدروس المستفادة من الحرب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨–١٩٨٦ ، ط١ ، عمان ، ١٩٨٧ ، ص٤٣–٤٤ ؛ روجرز باركنسن ، المصدر السابق ، ص٣١٦–٣١٧

(٢١) – فتحي يكن ، منى حداد ، البيريسترويكا من منظور إسلامي ، ط١ ، بنان ، ١٩٩١، ص٥٣؛ حرب الاستنزاف يونيو ١٩٦٧– أغسطس ١٩٧٠ (صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري) ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص٣٠–٣١ .

(٢٢) – ريتشارد مل نيكسون: الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ولد ١٩١٣. دخل في الخدمة العسكرية برتبة ضابط تجهيزات بحرية في أثناء الحرب العالمية الثانية ، وفي ٩ تشرين الثاني ١٩٦٩. أنتخب رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية ، حكم للمدة (١٩٦٩– ١٩٧٤)، وعلى الرغم من عدائه للشيوعية ، إلا أن سياسته الخارجية تميزت بالانفراج السياسي مع الإتحاد السوفيتي والصين،جاءت استقالته بعد فضيحة ووترغييت في أب ١٩٧٤، توفي عام ١٩٩٤: للمزيد ينظر:

Whitcomb John, Real Live at the White House ,New York,2000, P.38

(23) -Paper Prepared by the Interdepartmental Group for Near East and South Asia, NSCIG/NEA 69–1B (Revised) Washington, January 30, 1969. Department of State , Foreign Relations of united state , Cited in : www. state . gov. /pa/ho/FRUS/ Nixon, Vol. XXIV,(Middle East Region and Arabian Peninsula,1969–1972; Jordan, September 1970) , P.2. (Hereafter will be Cited as FRUS)

كذلك ينظر ، سنوات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨–١٩٨٧٣ ، ترجمة خليل فريجات ، ج٢ ، الأردن ، ١٩٩٩ ، ص٥ .

(٢٤)- حرب الاستنزاف يونيو ١٩٦٧- أغسطس ١٩٧٠ ، المصدر السابق ، ص١٠٧ ؛ يوسف الصائغ (وآخرون) : حرب عبد الناصر الأخيرة ، حرب الاستنزاف ، بيروت ،(د.ت) ، ص٣٧-١٢٩.

(٢٥)- حرب الاستنزاف يونيو ١٩٦٧- أغسطس ١٩٧٠ ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٢٦) – أناتولي دوبرينين :دبلوماسي وسياسي سوفيتي ، ولد عام ١٩١٩ ،عينه خروشوف سفيراً للإتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة في أثناء الأزمة الكوبية ١٩٦٢،واستمر في منصبه ٢٤ سنة أي حتى عام ١٩٨٦ للمزيد ينظر :

Wikipedia, the free : http://en.wikipedia.org.

encyclopedia , Cited in

(27)- Memorandum of Conversation (USSR) Washington , February 14,1969, P.4. Cited: in David C . Keefer and Douglas E . Selvage, (eds.) , Soviet – American Relations the Détente Years 1969-1972 , Washington , 2007, P.4 .(Hereafter will be Cited as :S.A . R.).

(28)-Memorandum of Conversation (U.S)Washington, February 17,1969,Cited in : S.A.R . P.14 .

(29)- Memorandum of Conversation (USSR)Washington March 11,1969,Cited in: Ibid .P37.

(٣٠) – بموجب هذا المبدأ قررت الولايات المتحدة الاعتماد على القوات المحلية لكل دول : فرجينيا برودين ، مارك سلدن ، السر المعروف (مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسيا)،ت.نصير عازوري واحمد طربين،بيروت ،١٩٧٤ ،ص٧١ ؛ سليم الحسني ، مبادئ الرؤساء الأمريكيين،دار السلام للدراسات والنشر،ط١-٢ ،(١٩٨٧-١٩٩٣) (د.م) ، ١٩٩٣، ص١٠٣-١٠٤.

(٣١) – وليم روجرز :سياسي أمريكي.ولد عام ١٩١٣.بعد أن أنهى دراسته وأجتاز اختبار نقابة المحامين في عام١٩٣٧،عمل في محاكمة الجرائم المنظمة في نيويورك للمدة (١٩٣٨- ١٩٤٢)،عين وزيراً للخارجية الأمريكية في حكومة نيكسون للمدة (١٩٦٩- ١٩٧٣)، وتلقى ميدالية الحرية الرئاسية في ١٩٧٣:عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق،ج٢،ص٨٣٨ .

(٣٢)– تضمنت المبادرة الانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة مقابل اعتراف العرب بالوجود الإسرائيلي ، ونبذ العنف : للمزيد ينظر ، سنوات كيسنجر .... ، ج٢ ، ص٥٧–٥٩ ؛ عبد الكريم أبو الكشك ، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط ، دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية ١٩٤٨–١٩٨٢ ، ترجمة محمد عايش ، عاطف عضيبات ، الأردن ، ١٩٩١ ، ص٣٤ ؛ ليلى سليم القاضي ، تقرير حول مشاريع التسويات السلمية للنزاع العربي – الإسرائيلي ١٩٤٨–١٩٧٢ ، مجلة شؤون فلسطينية ، بغداد ، ع٢٢ ، حزيران ١٩٧٣ ، ص١٠٩

(٣٣)– غازي ربايعة ، إستراتيجية القوتين العظميين في الشرق الأوسط ١٩٦٧–١٩٨٠، ط ١،(د.م) ١٩٨١، ص٤١.

(٣٤)– غولدا مائير : غولدا مائير ١٨٩٨–١٩٧٨: ، رابع رئيس وزراء للحكومة الإسرائيلية للمدة ١٩٦٩–١٩٧٤ ، ولدت في مدينة كييف الأوكرانية انتقلت مع عائلتها إلى مدينة ويسكونسس الأمريكية عام ١٩٠٦ ،هاجرت مع زوجها إلى فلسطين عام ١٩٢١ ، أصبحت وزيرة للعمل للمدة ١٩٤٩–١٩٥٦،تقلدت منصب رئيس الوزراء عام ١٩٦٩ ، توفيت عام ١٩٧٨ :

Wikipedia, the free encyclopedia , Cited in : http://en.wikipedia.org.

(٣٥)– فرجينيا برودين ، مارك سلدن ، السر المعروف مبدأ نيكسون وكيسنجر في آسية ، ترجمة نصير عازوري ، احمد طربين ، ط١ ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٤ ، ص١١ ؛ هنري كيسنجر ، سنوات كيسنجر في البيت الأبيض ١٩٦٨–١٩٧٣ ، ج٢ ، ترجمة خليل فريجات ، الأردن ، ١٩٩٩ ، ص٥٠–٥٤ .

(٣٦) – غونار يارنج : سياسي سويدي ، ولد عام ١٩١٧ اتصلت سيرته بأحداث الشرق الأوسط والعدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية عام ١٩٦٧، في عام ١٩٤٩ عمل في السلك الدبلوماسي ،وعين مندوباً دائماً لبلاده في الأمم المتحدة عام ١٩٥٦ ، وفي تشرين الثاني ١٩٦٧ اختير مبعوثاً خاصاً إلى الشرق الأوسط لمتابعة قرار مجلس الأمن (٢٤٢) : للمزيد ينظر:

Wikipedia, the free encyclopedia :*Cited in http*://en.*wikipedia.org*

(٣٧) – هنري كيسنجر ، سنوات كيسنجر ... ،ج٢ ، ص٥٥–٦٠ .

(٣٨) – ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٣٩)– بروس بورتر ،أنياب الكرملين دور السوفيات في حروب العالم الثالث، ت. الفاتح التيجاني،ط١، لندن،١٩٨٥، ص ٦٧ ؛ سلام محمد علي حمزة سعيد الاسدي، الصراع الأمريكي –السوفيتي على مصر ١٩٥٣–١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ١٩٩٨ ، ص١٩٤ – ١٩٨ .

(٤٠) – مذكرات كيسنجر، ت. عاطف احمد عمران ، ج١ ، ط١، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص٤٧١ .

(٤١) ألكسي كوسيجين :زعيم سياسي ورجل دولة سوفيتي،ولد في بطرسبورغ ، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧ ،انتخب عضوا للجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٤٠،وفي عام ١٩٦٠ عين نائباً أول لرئيس الوزراء ، بعدها أصبح رئيس الوزراء للمدة (١٩٦٤–١٩٨٠):عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص٢٣٤.

(٤٢) سيمور هيرش ، ثمن القوة كيسنجر في البيت الأبيض إثناء فترة رئاسة نيكسون ، ترجمة خالد إسماعيل الصفار ،( ) ، ١٩٩٩ ، ٢٤٥ ؛ مذكرات اسحق رابيين ، القسم الأول ، ت. دار الجليل ، عمان ،١٩٩٣، ص٢٥٦؛ سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ص٣٦٥ .

(٤٣) – سيمور هيرش ، المصدر السابق ، ص٢٤٢ .

(٤٤) – محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب (قصة بداية ونهاية عصر أنور السادات) ، سلسلة جدران المعرفة ، ٢٠٠٦ ، ص٧٨–٨٨ .

(٤٥) – هنري كيسنجر ، سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ص٣٦٨ .

(٤٦)– سعد الشاذلي ، مذكرات حرب أكتوبر ، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية – سان فرانسيسكو ، ط٤ ، ٢٠٠٣ ، ص٦٣–٦٥ ؛ سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ٣٧٦–٣٧٧ .

(٤٧) – هنري كيسنجر ، سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ص٣٧٩–٣٨٢ .

(٤٨) – خطاب عبد الناصر في أيار ١٩٧٠ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٠ ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص٢٦٥ ؛ سنوات كيسنجر ..... ، ج٢ ، ٣٨٧ .

(49) - Golda
Meir, My Live , London,1975,P. 352.

(٥٠)– قرار ٢٤٢ : نص على تنفيذ مبادئ الأمم المتحدة وإقامة سلام دائم في الشرق الأوسط ،إنهاء حالة الحرب واحترام سيادة الحدود الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة ، تعيين مبعوث عام لإجراء الاتصالات بالدول المعنية بالقرار ينظر: محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ، البحث عن السلام ... والصراع في الشرق الأوسط ، ط٢ ، ج١ ، دار المستقبل العربي ، (القاهرة ، ١٩٨٥) ، ص٢٤٩–ص٢٥٠؛ عبد العزيز محمد سرحان ، الدولة الفلسطينية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص٥٠–٥١ ؛ سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ٣٩٢٠٣٩٣ ؛ فايز صايغ ، السياسة الأمريكية في عهد كارتر والصراع العربي – الإسرائيلي ، مجلة شؤون فلسطينية ، ع٨٦ ، بغداد ، ١٩٧٩، ص٧٣ ؛الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية ١٩٧٠،بيروت ، ١٩٧١،ص٣٣ ؛ليلى سليم القاضي ، المصدر السابق،ص١١١.

(51)Thomas A. Bryson, American Diplomatic Relations With The Middle East 1784-1975, U.S.A , 1982, P.255 .

(٥٢) – مالكولم كير ، عبد الناصر والحرب العربية الباردجة ١٩٥٨–١٩٧٠ ، ترجمة عبد الرؤوف احمد عمرو ، الهيئة المصرية للكتاب ، ص٢٦٧ – ٢٩٦ ؛ مذكرات اسحق رابيين ، القسم الأول ، المصدر السابق ، ص٢٧٩–٢٨٠؛ سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ص٤١٨ .

(٥٣) – بدأ الفدائيون الفلسطينيون الذين هاجروا إلى الأردن على أثر حرب حزيران ١٩٦٧ بالمناوشات ضد الجيش الأردني بهدف إثبات وجودهم في الأردن ومن ثم الانطلاق نحو فلسطين.وقد سمحت سوريا لفصائل المقاومة الفلسطينية المتمركزة في أراضيها التوجه نحو الحدود الأردنية ، واستمروا بالغارات ضد إسرائيل الأمر الذي دفع ملك الأردن طلب مساعدة الولايات المتحدة التي بدأت بإرسال قواتها للأردن ، للمزيد ينظر :

Raymond william Baker: Egypt's uncertain, Revolution under Nasser and sadat, London, second printing, 1979, p. 122;

ينظر كذلك : يزيد يوسف صايغ ، الأردن والفلسطينيون ، ص٥٦–٥٧ .

(٥٤) –حسين بن طلال :ولد عام ١٩٣٥ في عمان ، أكمل تعليمه الجامعي في مصر والتحق في الكلية العسكرية في بريطانيا عام ١٩٥٠ ، وفي عام ١٩٥٢ أصبح ملكا على الأردن ، شارك الجيش الأردني في عهده في حرب ١٩٦٧ التي خسر فيها الضفة الغربية

للأردن، فضلاً عن ذلك تعرضت البلاد في عهده إلى اشد أزمة وهي الحرب الأهلية الأردنية ، توفي ١٩٩٩ : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ٢٨ص٥ .

(٥٥)– مـــذكرات هنـــري كيســـنجر ، ت . عـــاطف احمـــد عمـــران ، ج٢ ، الأردن ،٢٠٠٥،ص٤٧٥؛ سنوات كيسنجر ... ، ج٢ ، ٤٤٩–٤٥٠ .

(٥٦) –محمد أنور السادات :الرئيس الثالث لجمهورية مصر العربية ،ولد عام ١٩١٨.تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان . شارك مع الضباط الأحرار في ثورة ١٩٥٢ في عام ١٩٥٤ تولى منصب وزير الدولة ، ثم أصبح رئيساً لمجلس الأمة لحقبتين الأولى للمدة (١٩٦٠–١٩٦١) والثانية للمدة (١٩٦١–١٩٦٨) ، وفي عام ١٩٦٩ اختاره عبد الناصر نائباً له ، وبعد وفاة الناصر في أيلول ١٩٧٠أصبح رئيساً للدولة ، اغتيل عام ١٩٨١. لأسباب سياسية:

John K. Cooley, Green march, Black September, the story of the Palestinian Arabs, London, 1973, p. 120;

وللمزيد من التفاصيل حول حياته ينظر:عبد الوهاب الكيالي ،المصدر السابق ، ج٦ ، ١٩٩٥ ، ص٧٣ .

(٥٧) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، جمع واختيار جورج خوري نصر الله ، مج٧ ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٧٤)، ص١١٧ ؛ راشد البراوي ، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى ، ط١ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٢ ، ص٢٤٥ ؛ جوزيف فينكليستون ، السادات وهم التحدي ، ترجمة عادل عبد المنصور ، ط١، الدار العالمية للكتب والنشر ، ١٩٩٩ ، ص١٤٣ .

(٥٨) جوزيف فينكليستون ، المصدر السابق ، ص١٤٣–١٤٤ ؛ حمدي فؤاد ،الحرب الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص١٧٦–١٧٧ .

(٥٩) – جوزيف فينكليستون ، المصدر السابق ، ص١٤٤–١٥٦ ؛ موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٦٠) – جورج و . بول ، دوغلاس ب. بول ، أميركا وإسرائيل علاقة حميمة (التورط الأمريكي مع إسرائيل منذ العام ١٩٤٧ حتى ألان) ، ت . محمد زكريا إسماعيل ، ١٩٤٤ ، بيروت ، ص٨٢ .

(٦١) – موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص١٠٩ .

(٦٢) – الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية عام ١٩٧٠ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٧٨٢ .

(٦٣) – ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٣٩٩ .

(٦٤)– يوسف كعوش ، المصدر السابق ، ص٥٨ ؛ ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٣٩٩ .

(٦٥)–ممدوح محمود مصطفى منصور،المصدر السابق،ص٤٠٥؛سعد الشاذلي،المصدر السابق،ص١٦٢ .

(٦٦)– الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٢ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٩٦ ؛
George Sullivan, Sadat The Man Who Changed Mid- East history , New York , 1981 , P. 71;

(67)- Memorandum of Conversation (U.S) Moscow , May 22 , 1972, Cited in : S . A .R. P.831.

(68) - Memorandum of Conversation Moscow, May 28, 1972, Department of State , Foreign Relations of united state , Cited in : www. state . gov. r/pa/ho/FRUS/ Nixon, Vol. XIV, (Nixon The Summit ,13 May – 31 May), PP.1201-1205. (Hereafter will be Cited as FRUS)

(69)-Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon Moscow, May 24, 1972 , Cited in : FRUS. XIV, (Nixon The Summit ,13 May – 31 May) ,PP. 1044-1046.

(70)-Memorandum of Conversation (USSR) Moscow , May 23, 1972 ,Cited in : S .A .R . P.861 .

(71) -Memorandum of Conversation (U.S) Moscow, May 23,1972 ,Cited in : S . A . R . P. 854.

(72) - Kenneth W .Stein, Heroic Diplomacy Sadat, Kissinger, Carter, Begin, and The Quest For Arab-Israeli Peace, New York , 1999. . P. 75.

(73)Robert Dallek ,Nixon And Kissinger P A R Tners I N Power, New York, 2007. . P.365

(74)-Memorandum of Conversation (U.S) Moscow , May 28 , 1972, Cited in : S .A .R . P.968.

(75)- Memorandum of Conversation (U.S) Moscow ,May 28,1972 ,Cited in : S. A .R .P.977; Memorandum of Conversation, Moscow,

May 29, 1972 , Cited in : FRUS. XIV, (Nixon The Summit ,13 May – 31 May), PP.668-669.

(76) - Memorandum of Conversation (U.S) Moscow , May 28, 1972 , Cited in : S. A .R. P. 977.

(77)- Memorandum of Conversation, Moscow, May 29, 1972,P. Cited in: FRUS. XIV,(Nixon The Summit ,13 May – 31 May), . P. 666.

(78) - Memorandum of Conversation (U.S) Moscow , May 28, 1972 , Cited in : S. A .R. P. 977.

(٧٩)– احمد صدقي الدجاني ، ماذا بعد حرب رمضان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٤ ، ص٧٥.

(80)Memorandum of Conversation (USSR) Moscow, May 27-28,1972, Cited in :S.A .R .P. 967.

(٨١) –ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٤٠٨ .

(٨٢)– المصدر نفسه ، ص٤٠٨ .

(٨٣) – ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص ص٤٠٨–٤٠٩ ؛ طاهر عبد الحكيم ، المصدر السابق ، ص٣٠١–٣٠٢ .

(٨٤) – محمد أنور السادات ، المصدر السابق ، ص٢٤٣ ؛ ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٤١١ ؛ موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص١١٠ ؛ سعد الشاذلي ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(85)-Anwar el. Sadat ,in Search of identity, An Aut biography , New York ,1978 , P. 237;

كذلك ينظر : ميادة علي حيدر رشيد ألخالدي ، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

(86)-Kenneth W .Stein, Op. Cit. P. 88;

كذلك ينظر : ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق ، ص٤١٢.

(٨٧)– محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ، المصدر السابق ، ص١٤٤ ؛ مذكرات اسحق رابيين ، القسم الثاني ،المصدر السابق ، ص٦٨ . مذكرات هنري كيسنجر ، ج٢ ، ص٢٣٠ .

(٨٨)– اسحق رابيين : رجل سياسي وجنرال عسكري في الجيش الإسرائيلي .ولد في مدينة القدس ، بعد أن أنهى دراسته بدأ نشاطه السياسي ، شارك في الحرب العالمية الثانية ، وفي

مفاوضات الهدنة بين مصر وإسرائيل بعد انتهاء الحرب ، شارك في حرب ١٩٦٧ أيضا . عُين رئيساً للوزراء لمدتين الأولى للمدة (١٩٧٤-١٩٧٧) والثانية للمدة (١٩٩٢-١٩٩٥) اغتيل على يد يهودي عام ١٩٩٥ وبذلك يكون أول رئيس وزراء إسرائيلي يموت اغتيالاً للمزيد ينظر :

Wikipedia, the free encyclopedia , Cited in http://en.wikipedia.org.

(٨٩)- مذكرات اسحق رابيين ،المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص٩٢؛مذكرات هنري كيسنجر ، ج٢ ، ص٢٣٠ .

(٩٠)- خليفة الوقيات ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت، ١٩٧٨، ص٢٣٩.

(91)-Anwar el. Sadat, , Op. Cit .P. 237;

كذلك ينظر : موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص١٠٩ ؛ ممدوح محمود مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص٤١٩ ؛ سعد الشاذلي ، المصدر السابق ، ص١٧٥-١٧٧ .

(92)Abdul Monem ,Said, The United Stats and The October 1973 Middle East Crisis , ph .D , University of Northern Illinois U.S.A, 1982 . P.3; George Sullivan , Sadat the Man Who Changed Mid – East History , New York, 1981 , PP, 74-75 ; Anwar el. Sadat, , Op. Cit .P. 238.

كذلك ينظر : محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ، المصدر السابق ، ص٢٢١ .

(٩٣) جورج بول. دوغلاس ب بول، أمريكا وإسرائيل والعرب علاقة حميمة: منذ التورط الأمريكي منذ عام ١٩٤٧ حتى ألان ، ترجمة محمد زكريا إسماعيل ، ط١،بيروت ، ١٩٩٤، ص٨٣ ؛ هنري كيسنجر، مذكرات ... ،ج٢ ، ص٢٦٢.

(94)- Anwar el. Sadat, , Op. Cit .P. 239-240.

(95)-William B. Quandt , Decade of Decisions: American Policy Toward the Arab – Israeli Conflict 1967-1976(Berkeley , 1977), PP.165-170; Anwar el. Sadat, , Op. Cit .P. 240.

(96)-Anwar el. Sadat, , Op. Cit .P. 246;

كذلك ينظر : أنور السادات ، المصدر السابق ، ص٢٥٣ .

(97)-Anwar-el. Sadat, Op. Cit .P.246;

كذلك ينظر : يوسف كعوش ، المصدر السابق ، ص٦٠-٦١ ؛ سعد الشاذلي ، المصدر السابق، ص٢٥٥ ؛مذكرات هنري كيسنجر ، ج٢، ص٤٦٦ .

(٩٨) – حسين الطنطاوي:العبور– مصر ارض التحدي،مطبوعات دار الشعب،(القاهرة،١٩٧٣)، ص١٢٤؛ ميادة علي حيدر رشيد الخالدي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ ؛ روجرز باركنسن ، المصدر السابق ، ص٣١٨ (٩٩) – ميادة علي حيدر رشيد الخالدي ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(١٠٠) – موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص١١١؛ سعد الشاذلي ، المصدر السابق ، ص١٨٥-١٩٥ .

(١٠١)–الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣،ص٤٥٨؛ Anwar al-Sadat, Op. Cit. P 265;

(102)-William, R .Polk , The United Stats and The Arab World , U.S.A , 1975 , P.401 .

كذلك ينظر : ادونيس العكرة ، المصدر السابق ، ٩٩ .

(١٠٣) – أمين هويدي ، كيسنجر .... ، ص٣١٢ ؛ آراء جاسم محمد ، المصدر السابق ، ص١٢٥؛ مذكرات كيسنجر ، ج٢ ، ص٦١٧ – ٦٣٣؛ ادونيس العكرة ، المصدر السابق ، ٩٩ .

(١٠٤) – نص على وقف إطلاق النار ،وإنشاء فرقة طوارئ دولية تحت إشراف مجلس الأمن،وزيادة عدد المراقبين الدوليين على حدود الجانبين:

William A. Link and Arthur S. Link, American Epoch A History of the United States Since 1900, Volume ll. .P.707 ;

كذلك ينظر : حمدي فؤاد،الحرب الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل ، بيروت ، ١٩٧٦ ،ص٢٤١ ؛ ادونيس العكرة ، المصدر السابق ، ص٩٩ .

(105)-Charles .O. Lerche , and Abdul Aziz Said Conception of international Politics , New York , 1979 , P.137.

(106)- Mattie Golan, The Secret Conversation of Henry Kissinger Step by Step Diplomacy in the Middle East U.S.A. 1976 , P. 57.

(١٠٧) –وهو الخط الفاصل بين القوات المصرية – الإسرائيلية ،كان مركز تفتيش إسرائيلي على حدود السويس: مذكرات كيسنجر ، ج٢ ، ص٦٨٩ ؛ عبد العزيز العجيزي ، التطوير

المرحلي لمفاوضات السلام والانسحاب الإسرائيلي ، مجلة السياسة الدولية ، ع٣٦ ، ١٩٧٤ ، ص٣٢٥ .

(١٠٨) – أنور السادات في ذكرى العاشر من رمضان ، الهيئة المصرية للكتاب ، ٤٦–٤٧ ؛ مذكرات اسحق رابيين ، القسم الثاني ، ص –ص ٧٧–٧٩ ؛ مذكرات كيسنجر ، ج٢ ، ص٦٨٩ .

(109)- Kenneth W .Stein, Op. Cit. P.112; كذلك

ينظر : سايروس فانس، مذكرات سايروس فانس، خيارات صعبة، ط٢، بيروت، ١٩٧٤، ص٨ ؛ دم إبراهيم ، بقلم جيمي كارتر (تأملات متبصرة في أحوال الشرق الأوسط) ، الهيئة العامة للاستعلامات ، ١٩٩٠ ، ص٧٤ .

(١١٠) – احمد عبد الرحيم مصطفى، الصدر السابق ، ص٢٦٢ ؛ هنري كيسنجر ، الدبلوماسية ..... ، ص ٤٢١–٤٢٢.

(١١١) – موسى محمد إل طويرش ، المصدر السابق ، ص١١٧ ؛ محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ،المصدر السابق ، ص١٥٩ ؛ هنري كيسنجر،الدبلوماسية .....، ص ٤٢١–٤٢٢؛ مذكرات كيسنجر ، ج٢،ص٦٨٩ –٦٩٢ .

(١١٢) – للاطلاع على المزيد من التفاصيل حول اتفاقيات فض الاشتباك ، انظر: المقدم الهيثم الأيوبي : اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥ ، دراسة تحليلية ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص١٠٣–ص٢٧٧؛ ميادة علي حيدر رشيد ألخالدي ، المصدر السابق ، ص١٤٨ ؛ هنري كيسنجر، الدبلوماسية .. ، ص ٤٢١–٤٢٢ ؛ موسى محمد إل طويرش ، المصدر السابق ، ص١١٧ ؛ مذكرات كيسنجر ، ج٢ ، ص٦٩٣ .

(١١٣) – هنري كيسنجر، الدبلوماسية .. ، ص ٤٢١–٤٢٢.